DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

الاشكاليات الجنسية في كتب العهدين قراءة وصفية في ملامح الخطاب القصصي

حيدر مجيد حسين*

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2024/10/08

تاريخ التعديل : --/--/------

قبول النشر: 2024/10/10

متوفر على النت: 2024/12/25

الكلمات المفتاحية :

الإشكالية الجنسية، العهد القديم والعهد الجديد، الجنسية المنحرفة

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة النصوص المتعلقة بالسلوكيات أو الممارسات أو العناصر الجنسية الموحية غير الطبيعية أو المنحرفة، كما وردت في نصوص العهدين القديم والجديد. ويلقي هذا البحث الضوء على موضوع حساس لارتباطه بالمشاعر الدينية. ومن هنا فإن الباحث يعتذر عن طبيعة النصوص رغم تمسكه بالنصوص الدينية وتركيزه على التحليل الوصفي فقط. ويمتنع الباحث عن إضافة تعليقات وتحليلات تفسيرية لإفساح المجال للقارئ لتحديث طبيعة الخطاب الذي تنقله هذه النصوص. ويخدم هذا القسم في مساعدة القارئ على صياغة الخطاب الذي تنقله النصوص اللاحقة حول الجنس في الكتاب المقدس دون الوقوف على السمات الوصفية لرأي الباحث في القسم الثاني، وهي نظرة ثابتة على موقف العهدين القديم والجديد الإداني للانحراف الجنسي وحكمه في الشريعة الإلهية والبشرية. أما القسم الثالث فقد تتبعنا فيه كل الإشارات والسلوكيات الموحية غير الطبيعية في سير رموز العهدين القديم والجديد. أما القسم الرابع فقد خصصه الباحث لمناقشة قصص القتل العائلي والعلاقات المحرمة في سير أنبياء العهدين القديم والجديد، ويخلص البحث إلى أن هذه النصوص تحمل توثيقاً لسلوكيات بشرية منحرفة منسوبة إلى أعلى الرموز البشرية في التاريخ الأدبي والديني والإنساني، أي الأنبياء، لتوحي للقارئ التقليدي بأن المشاعر البيولوجية البشرية، سواء كانت طبيعية أو منحرفة، لا تنسجم مع الالتزام الأخلاقي، مما يخلق سبباً للأفراد للتعبير عن هويتهم الجنسية دون شعور بالذنب، لأن الجميع قد تأثروا بالنجاسة، بما في ذلك الأنبياء. وبالتالي، لا ضرر على الأفراد العاديين من التعبير عن هويتهم الجنسية، وكلما شعر المرء بنجاسة الخطيئة، كانت أبواب المغفرة مفتوحة لطالبيها.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمة:

نسعى من خلال هذا البحث الى استعراض النصوص المتعلقة بالممارسات او إيحاءات الجنسية التي وردت في متون العهد القديم والعهد الجديد، ولاسيما انه يعد من اقدم المدونات المتوفرة لدينا ،اذ يسلط هذا البحث الضوء على موضوع في غاية الحساسية لصلته بالمشاعر الدينية ايضا لما ينطوي عليه من المادة المنتقاة لتكون مادة للبحث لذلك فالباحث يقدم اعتذاره عن طبيعة النصوص الواردة في البحث على الرغم من التزام الباحث بالنصوص الدينية والاكتفاء بالدراسة الوصفية وتجنب اضافة التعليقات والتحليلات التفسيرية للنصوص قدر المستطاع لترك المجال امام القارئ لتحديث طبيعة الخطاب الذي تحمله هذه النصوص.

تبعا لذلك اقتضت الضرورة الى ان نطلع القارئ الكريم على ما ندعوه ازمة المصطلح الجنسي في الاختلاف الدلالي بين المثلية الشاذة – و الهوية الجنسية للفرد ، وجاء هذا المبحث بمثابة اداه تمكن القارئ الكريم من تشكيل ملامح الخطاب الذي

*الناشر الرئيسي : E-mail : haidermaj@mu.edu.iq

تحمله النصوص اللاحقة في مضمون الجنس في الكتاب المقدس ولا نقف على الملامح الوصفية لراي الباحث.

اما المبحث الثاني فقدمنا من خلاله رايا ثابتا لموقف كتب العهدين التجريمي للشذوذ الجنسي وحكمه في الشريعة الكتابية الهيا وبشريا، اما المبحث الثالث ، فتعقبنا من خلاله جميع الاشارات والسلوكيات الايحائية غير السوية الواردة في ترجمة رموز كتب العهدين بنحو وصفي ،والزمنا انفسنا باعتماد منهج الصياغات التعليقية في العنوانات العامة ، وجاء المبحث الرابع ليخصص للحديث عن نصوص المتعلقة بالسفاح بين افراد العائلة الواحدة والعلاقات المزعومة في سيرة انبياء كتب العهدين واولادهم دون ان يكون لنا أي تعليق التزما منا باتباع المنهج الوصفي السردي .

وخلص البحث الى ان هذه النصوص تحمل بين طياتها توثيقا لسلوكيات بشرية شاذة نسبت الى سيرة ارفع الرموز البشرية في التاريخ الكتابي والديني والإنساني نبلا وخلاقا وهم الانبياء ، الامر الذي يوحي للقارئ التقليدي ان المشاعر البيولوجية البشرية سواء ان كانت سوية او شاذة لا تتسق مع الالتزام الاخلاقي مما يخلق سببا للتعبير الجنسي عن الذات دون الشعور بالذنب ولاسيما وان الجميع قد اصابهم الدنس المزعوم وبما فيهم الانبياء فلا ضير ان يعبر الانسان الاعتيادي عن هويته الجنسية ومتى ما شعر بدنس الخطيئة فان ابواب العفو مفتوحة لطالبيها .

المبحث الاول :

الهوية الجنسية والشذوذ الجنسي واشكالية المصطلح

الهوية الجنسية تعد بناء متعدد الأبعاد يشمل عوامل الجذب والسلوك والانتماءات العاطفية والرومانسية والجنسية للفرد، يتأثر بالعوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية، مما يشكل تجارب الأفراد طوال العمر، (Grant, J. M., Mottet,L. A., & Tanis, J., 2011:p12-24)

اذ تتكون الهوية الجنسية من عدة أبعاد مترابطة، بما في ذلك التوجه الجنسي والسلوك الجنسي، ولعل التوجه الجنسي يشير إلى أنماط الأفراد من عوامل الجذب العاطفية والرومانسية ، من امثلة المثلية الجنسية: المغايرة الجنسية، وازدواجية الميول الجنسية (Herek, 2009 :pp369-393)

اذ تربط الهوية الجنسية بإحساس الفرد العميق بأنه ذكر أو أنثى أو ربما ثنائي، الأمر الذي قد يتوافق أو لا يتوافق مع الجنس البيولوجي المخصص له، ولا يتسق مع الأنشطة التي يشارك فيها الأفراد للتعبير عن رغباتهم وتفضيلاتهم الجنسية (D'Augelli,2012:p98)

ولعل تطور الهوية الجنسية يمثل عملية معقدة تتأثر بعدد من العوامل، اذ تشير الأبحاث إلى أن التوجه الجنسي قد يظهر في وقت مبكر من الطفولة، مع إدراك الأفراد لجذبهم وتفضيلاتهم بمرور الوقت، ومع ذلك فغالبًا ما يحدث اكتشاف الهوية الجنسية وقبولها خلال فترة المراهقة والشباب، حيث تنقل الأفراد بين التوقعات المجتمعية والتجارب الشخصية، وبالمثل، يختلف تطور الهوية بين الأفراد، حيث يعاني البعض من التطابق بين هويتهم الجنسية وجنسهم الاحيائي، بينما قد يُعرف البعض الآخر على أنهم متحولون جنسياً او ثنائي الجنس (Savin, 2017:p33)

و تشكل المواقف والأعراف المجتمعية الهوية الجنسية لأفراد بشكل كبير، ولا سيما المعتقدات والعادات الاجتماعية والموروثات التاريخية هيمنت على الخطاب المجتمعي، مفضلة المغايرة الجنسية باعتبارها التوجه الجنسي المعياري الطبيعي المنطقي تبعا لذلك، فإن الأفراد الذين ينحرفون عن الأعراف الجنسية المغايرة يحملون العار ويتعرضون للتمييز والاحتقار (Diamond, 2008 : p23)

وثمة من يرى أن الهوية الجنسية تجسد إدراك الشخص كونه ذكراً أو أنثى وأنه ينتمي لجنسه شكلاً ومضموناً، ولعل مبعث الاضطراب لهذه الهُويّة يرتد الى شعور الشخص بعدم الارتياح نحو الجنس الذي ولد به ، والحديث في هذا المضمون يقودنا الى فهم المصطلحات المرتبطة بهذا المفهوم ومنها مغايري الهوية

DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200

الجنسية وهم الذين يريدون تغيير جنسهم، أو يشعرون أنهم ولدوا على الجنس الخطأ (يعقوب، 2017: ص42).

اما مصطلح المثلية فانه يعد توجه جنسي بالانجذاب الجنسي أو الشعوري بين أشخاص من نفس الجنس فالذكر ذو الميول المثلية يلقب "مثلياً" ويعبر عنه بانه "شاذ جنسياً "،أو بمصطلح "لوطي". والأنثى ذات الميول الجنسية المثلية تُلقب "مثلية الجنس" أو "سحاقية"، وهنالك عن ازدواجية الميول الجنسية أي الشخص الذي ينجذب لكلا الجنسين (المصدر نفسه).أما التحول الجنسي فيجسد الرغبة في أن يعيش الإنسان ويتقبل كعضو من الجنس الآخر ، تلازمها في العادة أحاسيس بعدم الراحة أو عدم التلاؤم مع الجنس التشريحي للشخص ورغبة في إجراء عملية جراحية أو رغبة ملحة في تناول هرمونات لكي يتسق الجسد مع الجنس المفضل لديه ، ولعل مصطلح "تحويل الجنس"Transsexualism الذي يعني انقساما بين الهويتين (الاحيائية والمدنية) من جهة وبين الوعي الذاتي الجنسي من جهة أخرى يؤكد أن هؤلاء الناس الذين يريدون تحويل جنسهم على انتمائهم للجنس الآخر ويأملون بأي ثمن باكتساب الصفات الجسدية زمنها التناسلية والمظهر الخارجي والموقع الاجتماعي للجنس المقابل (كون ، 1992 : ص 70) ، تبعا لذلك تم اقتراح العديد من التفسيرات التي تحدد التوجهات الجنسية، ويمكن تصنيفها علمياً إلى ثلاثة عوامل رئيسية: الجينية، والبيولوجية خلال نمو الجنينوعلاقة ذلك بالبيئية (Helminiak,1994:p39).

المبحث الثاني:

تجريم المثلية الجنسية في كتب العهدين

ولعل أول إشارة ترد في سفر التكوين في قصة النبي لوط (ع) :"فنادوا لوطاً وقالوا له أين الرجلان اللذان دخلا إليك الليلة أخرجهما إلينا لنعرفهما فخرج إليهم لوط إلى الباب وأغلق الباب وراءه وقال لا تفعلوا شراً يا إخوتي هوذا لي ابنتان لم تعرفا رجلاً أُخرجهما إليكم فافعلوا بهما كما يحسن في عيونكم. وأما هذان الرجلان فلا تفعلوا بهما شيئا.. "(تكوين19: 5-8).

ويستنتج البعض من هذه الآيات أن الشذوذ كان مقبولاً في سدوم[1] ولهذا صار اسم اللواط قديماً يدعى سدومية ،ويرد ايضا في هذا المضمون ان السماء قد أمطرت كبريتًا ونارًا وقَلَبَت تلك المُدُن بكل ما فيها من السُكّان والنباتات، بسبب المثلية الجنسية (قاموس الكتاب المقدس, 1981. : ص 461).

ويبدو ان الهُويّة الجنسية لأهل سدوم وعمورة[2] في ذلك الوقت تذهب الى، جواز ومشروعية الممارسات المثلية، ذلك نجد أن الرب في الكتاب المقدس لا يوافق هذه الجماعة:"وَكَانَ اهْلُ سَدُومَ اشْرَارا وَخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدّا (تكوين13: 13) ،وقد حدد الكتاب المقدس موقفه من المثلية الجنسية، بشكل جازم بعقوبة القتل كما يرد :"وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ" (اللاويين 18: 22)، وفي موضع اخر يرد :"وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا" (الاويين20:13).

وفي رسالة رومية يرد في ممارسة الشذوذ الجنسي نص مؤداه :"الَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ اللهِ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ لاَ يَفْعَلُونَهَا فَقَطْ بَلْ أَيْضاً يُسَرُّونَ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ " (رومية1: 32) ؛ كذلك يصنف مضاجعوا الذكور في سفر كورنثوس الأولى ضمن قائمة الخطاة، الذين لا يرثون ملكوت الله:" أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُور، وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ الله (1 كو 10،9:6).

وفي سفر رومية ترد إشارات عن شذوذ النساء والرجال على حد سواء جلبت غضب الرب :" :"استَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالكَذِبِ، وَأَكرَمُوا المَخْلُوقَ وَعَبَدُوه دُونَ الخَالِقِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ التَّسبِيحَ وَالكَرَامَةَ إِلَى الأَبَدِ لِهَذَا تَرَكَهُمُ اللهُ لِرَغَبَاتِهِمُ المُخزِيَةَ. فَاسْتَبْدَلَتْ نِسَاؤُهُمُ العَلاَقَاتِ الطَّبِيعِيَّةَ بِعَلاَقَاتٍ مُخَالِفَةٍ للطَّبِيعَةِ. وَكَذَلِكَ تَرَكَ الرِّجَالُ العَلاَقَاتِ الطَّبِيعِيَّةَ مَعَ النِّسَاءِ، وَالتَهَبُوا شَهوَةً بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ. فَصَارَ الذُّكُورُ يُمَارِسُونَ أُمُورًا فَاحِشَةً مَعَ الذُّكُورِ،

DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200

وَحَمَلُوا فِي أَنْفُسِهِمُ العِقَابَ الَّذِي استَحَقُّوهُ عَلَى انحِرَافِهِمْ "(رومية 1:18 -26-27).

المبحث الثالث: الاشارات الواردة في الميول المثلية الذكورية

على الرغم من الوقف الحازم للكتاب المقدس من الشذوذ، لكن المتصفح سيلمس في متون الكتاب المقدس نصوصا تتضمن بين طياتها قرائن عن ممارسات غريبة توحي بـ الشذوذ والمثلية وتحمل قدحا بسلوك أنبياء الكتاب المقدس تضمن بعضها إشارات مثلية وبعضها تأصيلا لحوادث سفاح محارم في المضمون القصصي الكتابي لأنبياء الكتاب المقدس ومن ذلك :

اولا :اداء القسم ويد الرجل تحت فخذ رجل اخر

اذ يرد في سيرة ابراهيم(ع) التوراتية انه يطلب من عبده ان يضع يده تحت فخذه ويقسم له ": .وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: "ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلهِ السَّمَاءِ وَإِلهِ الأَرْضِ أَنْ لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، [4]بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي إِسْحَاقَ"(تكوين ،24: 2-5) .

والأمر عينه يتكرر في سيرة النبي يعقوب(ع) وفي لحظات موته يخاطب ولده يوسف ويطلب منه أن يعده بأن لا يدفنه في مصر ويدي يوسف تحت فخذ يعقوب :"وَلَمَّا قَرُبَتْ أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمُوتَ دَعَا ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: "إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي وَاصْنَعْ مَعِي مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً: لاَ تَدْفِنِّي فِي مِصْر"(تكوين ،47: 27-30).

ولعل وجود هذا النوع من الإشارات الغريبة يحمل بعدم منطقية الحالة في طلب ابراهيم و يعقوب (عليهما السلام) مثل هذا الطلب المريب ؟ الامر الذي يحملنا الى التساؤل هذا ثمة خلل في ترجمة النصوص او اشارات عن ملامح طقوسية غير بين ابناء العائلة او لدى اليهود لكن الصورة التي يحملها الخطاب النصي في هذا الصدد تحمل على الريبة ولاسيما ومن وجود بعض الصور المماثلة .

ثانيا :الحب والتغزل بين الاصدقاء فاق حب النساء

ولعل اشهر إشارة في هذا السياق ترد في العهد القديم في سيرة النبي داوود (ع) التوراتية وهي صورة جمعت بينه وبين يوناثان [3] ابن شاول أحد مقاتليه ومن ذلك نقتبس ما نصه :" لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَ شَاوُلَ أَنَّ نَفْسَ يُونَاثَانَ تَعَلَّقَتْ بِنَفْسِ دَاوُدَ، وَأَحَبَّهُ يُونَاثَانُ كَنَفْسِهِ"(صموئيل الأول 1 :1-18)

ويتابع الكتاب المقدس وصف بداية الحب بين داود ويوناثان فيرد على لسان داود حين يرثي صاحبيه :"قَدْ تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ كُنْتَ حُلْوًا لِي جِدًّا مَحَبَّتُكَ لِي أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ " (صموئيل الثاني 1: 26)، ويرد أيضا على لسان داود ما قوله: "شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ الْمَحْبُوبَانِ وَالْحُلْوَانِ فِي حَيَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرِقَا فِي مَوْتِهِمَا. أَخَفُّ مِنَ النُّسُورِ وَأَشَدُّ مِنَ الأُسُود" (صموئيل الثاني 1: 23) .

ويرد ايضا ان يوناثان عندما كان يقسم فإنه كان لا يقسم الا بمحبته: " ثُمَّ عَادَ يُونَاثَانُ وَاسْتَحْلَفَ دَاوُدَ بِمَحَبَّتِهِ لَهُ لأَنَّهُ أَحَبَّهُ مَحَبَّةَ نَفْسِهِ. (صموئيل الأول 20: 17) ،ويبدو أن شاول ابو يوناثان لم يكن يرضى بهذه العلاقة في البداية فوبخ يوناثان على ذلك وقال له :"فَحَمِيَ غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَمَا عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدِ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَّى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ" (صموئيل الأول 20: 30) المقصود هنا داوود.

ثالثا :مهر امراة يكلف 200 غلفة رجل

اما القصة الاغرب التي تصورها التوراة عن داوود بقتله 200 فلسطينيا لا ذنب لهم وأخذ الغلفة أي قطعا من أعضائهم الذكرية ليقدمها مهرا لمعشوقته (ميكال) [4] ،في صورة مفرطة الذكورية :"قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. فَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَمِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ كَانَتْ تُحِبُّهُ". (صموئيل الأول 18: 28).

رابعا :طريقة التعامل مع ملابس العبيد

ومن الإشارات المريبة ما ورد عن داود (ع) و طريقة تعامله وعلاقته بعبيده :" "فَأَخَذَ حَانُونُ عَبِيدَ دَاوُدَ وَحَلَقَ أَنْصَافَ

DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200

لِحَاهُمْ، وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسَطِ إِلَى أَسْتَاهِهِمْ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ." (صموئيل الثاني 10: 4).

خامسا :تقبيل الاطفال وأحيائهم من الموت بالنوم فوقهم

ولعل ما يرد عن معجزة اليشع[5] الأغرب في وصفها عندما أحيا طفلا صغيرا بطقوس غريبة عندما بنومه فوق الطفل وضع فمه على فمه و رجله على رجله وكله على كله لكي يحيه من الموت كما يرد في النص التالي: "وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيْتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ". (الملوك الثاني 4: 32)، ولا نعلم وفقا لمنطق العقل أي صلة بين المعجزة وهذا السلوك وان كانت المعجزة صادقة فلما تكون على هذه الهيئة المثيرة للريبة ؟

سادسا :التعري بسبب الثمالة في سيرة نوح

ومن النصوص الفاضحة ما سرد لنا الكتاب المقدس في قصة نوح التوراتي الذي وبفعل إفراطه بشرب الخمر كان يتعرى حتى ان عورته ظهرت امام ولده كنعان الامر اغضب نوحا لاسيما بعد ان رجع الى وعيه فدعى الرب عليه، وبارك لولديه الاخرين الذين سترا عورته دون ان ينظرا اليها عندما كان فاقدا لصوابه :"وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ وَقَالَ: مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ" (تكوين 9، 20-29:).

سابعا:التعري في سيرة اشعياء

اما إشعياء النبي فكان الغريب في سيرته التوراتية أن كل نبوءاته كانت و هو عارى تماما لمدة ثلاث سنوات وهو يمشى بين الناس :"فِي ذلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً: «اِذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ. فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا. فَقَالَ الرَّبُّ: كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِيًا ثَلاَثَ سِنِينٍ، آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ، هكَذَا يَسُوقُ مَلِكُ أَشُّورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلاَءَ كُوشَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاةً وَحُفَاةً وَمَكْشُوفِي الأَسْتَاهِ خِزْيًا لِمِصْرَ" . (اشعياء،20 : 5).

ثامنا :التعري في سيرة المسيح (ع)

ولم يخل العهد الجديد من ممارسات غريبة وردت في سيرة المسيح الكتابية ومن بين ذلك ما ورد في ان يسوع كان يخلع ثيابه امام اصحابه ويغسل ارجلهم :"قامَ عَنِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا، ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِرًا بِهَ"(يوحنا 13:4-11) ، وفي احداث اعتقال المسيح يرد ان الجميع هربوا باستثناء شاب كان يلبس ثيابا شبه عارية وحين تم الامساك به ترك ثوبه الخفيف وهرب عاريا ،:" فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ. فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِسًا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، تَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا" (مرقس 14: 51) ،ولعل الدلالة المستوحاة من هذا النص تذهب الى ان اكثر شاب محب ليسوع كان بهذا الحال من التعري.

تاسعا :جلوس التلميذ في حضن معلمه يسوع

ومن الروايات المماثلة نجد ان يوحنا تلميذ يسوع كان يحبه لدرجة انه كان يجلس في حضن يسوع :" وَكَانَ مُتَّكِئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ" (يوحنا 13، 23:) ، ويبدو ان بطرس كان احد تلامذة المسيح وكان يتوجس من هذا

DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200

الحب بين يسوع وتلميذه يوحنا وقد صرح بذلك العهد الجديد :"فَالْتَفَتَ بُطْرُسُ وَنَظَرَ التِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُ، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي اتَّكَأَ عَلَى صَدْرِهِ وَقْتَ الْعَشَاءِ، وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُكَ فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ هذَا، قَالَ لِيَسُوعَ: يَارَبُّ، وَهذَا مَا لَهُ "(يوحنا، 21:21) .

ويبدو إن هذا التلميذ كان يوحنا كاتب الإنجيل أكثر التلاميذ تمتعًا بحب المسيح له لأنه كان بتولاً (ليس له في النساء) كما أشار بأن بطرس شعر بشيء من الغيرة بسبب علاقة الحب التي كانت بين يسوع ويوحنا إلى أن هذا الأمر دفع بطرس لينكر ذلك على يسوع حين تم القبض عليه ولكن يوحنا هو الذي كان يتحنن بوضع رأسه على صدر يسوع من الامر الذي بات سببا في خدش العلاقة بين يسوع وتلميذه الاخر بطرس". (A.N. Wilson,1998:131.

عاشرا :اخصاء الذكر والملكوت المقدس

ولعل الغريب فيما نراه من هذه الأناجيل صمت يسوع عن ذم الشذوذ ، وثمة اشارة الى ان يسوع كان يحرض اتباعه بشكل مريب على ان يكونوا مخصيين و يمنيهم بانهم بذلك سينالون الملكوت :" قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: إِنْ كَانَ هكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلاَ يُوافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ فَقَالَ لَهُمْ: لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هذَا الْكَلاَمَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُم، لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ " . (متي ،12:19) .

احدا عشر :التقبيل المقدس بين الذكور

ومن بين الاشارات المريبة الاخرى ما ورد عن القديس بولس الذي كان يوجه أتباعه بأن يسيروا على نهج المسيح في التقبيل بقوله :" سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة"(رساله روميه 16:16).

اثنا عشر :تحول الانثى الى ذكر

و يرد في إنجيل توما ان يسوع حول مريم المجدلية الى ذكر وبارك بتحول النساء :" دعوا مريم تذهب من عندنا لأن المرأة ليست مستحقة الحياة قال يسوع: انظر أنا سأقودها لأني سأجعلها ذكرا حتى تكون لديها روح حية أيضا كالذكور لكل امرأة تجعل من نفسها رجلا ستدخل ملكوت السماء." (توما، 114: 33).

المبحث الرابع سفاح المحارم :

اولا :مضاجعة لوط لابنتيه

لم تقف نصوص العهدين على الايحاءات بين الذكور بل نقلت حوادث السفاح العائلي التي وقعت في بيوت انبياء كتب العهدين ومن ذلك ان لوطا يزنى بابنتيه وكان في حالة يرثى لها بسبب الثمالة :" وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً. فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا.فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ." (التكوين ،19: 30- 38)

ثانيا :مضاجعة الرجل لعمته

و تدهشنا كتب العهدين أن أعاظم أنبياء بني اسرائيل هارون وموسى هما من سفاح لأن أبيهما عمران كان يضاجع عمته يوكابد فولدتهما :"وَأَخَذَ عَمْرَامُ يُوكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى"(الخروج ، 6 :21)

ثالثا : مضاجعة الاخ لأخته

DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200

ومن النصوص الشاذة ان امنون الابن الأكبر للنبي داود كان يضاجع اخته من ابيه بعد ان ادعى المرض وطلب من أبيه أن يبقي اخته عنده لتقوم برعايته فكان له ذلك ":كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ.وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا. وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلاً حَكِيمًا جِدًّا. فَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي. فَقَالَ يُونَادَابُ: اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتُطْعِمَنِي خُبْزًا، وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا. فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْنِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلاً: اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَامًا. فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكًا أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ، وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي. فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «ايتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمِخْدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَدِكِ فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمِخْدَعِ. وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي. فَقَالَتْ لَهُ: لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هذِهِ الْقَبَاحَةَ. أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي؟ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ. فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا" (صموئيل الثاني،13: 1- 14) .

رابعا :مضاجعة يهوذا لزوجة ابنه

وفي موضع اخر من العهدين نجد يهوذا جد ابن يعقوب يضاجع كنته أرملة ابنه اسمها ثامار بعد ان تنكرت بهيئة عاهرة وطلب ان يضاجعها لقاء اجر وبعد ان ضاجعها حملت و صار نسل يهوذا منها :"وَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ مَاتَتِ ابْنَةُ شُوعٍ امْرَأَةُ يَهُوذَا. ثُمَّ تَعَزَّى يَهُوذَا فَصَعِدَ إِلَى جُزَّازِ غَنَمِهِ إِلَى تِمْنَةَ، هُوَ وَحِيرَةُ صَاحِبُهُ الْعَدُلاَّمِيُّ. فَأُخْبِرَتْ ثَامَارُ وَقِيلَ لَهَا: هُوَذَا حَمُوكِ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ لِيَجُزَّ غَنَمَهُ. فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا، وَتَغَطَّتْ بِبُرْقُعٍ وَتَلَفَّفَتْ، وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبُرَ وَهِيَ لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً. فَنَظَرَهَا يَهُوذَا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً، لأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهَا فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: هَاتِي أَدْخُلْ عَلَيْكِ. لأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: إِنِّي أُرْسِلُ جَدْيَ مِعْزَى مِنَ الْغَنَمِ. فَقَالَتْ: هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟. فَقَالَ: مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكِ فَقَالَتْ: خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ. فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ" (تكوين ،38: 12-19)

خامسا :مضاجعة رأوبين لزوجة ابيه يعقوب

اما رأوبين الابن البكر ليعقوب كان له حصة من هذا المشهد الشاذ عندما زنى بزوجة أبيه يعقوب ام اخويه وبمثابة والدته ،والغريب أن يعقوب التوراتي علم بذلك ؟ دون ان يحرك ساكنا او يظهر ردة فعل :"وَحَدَثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبَيْنَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةِ أَبِيهِ، وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ". (تكوين ،35 : 22).

ويبدو ان يعقوب كتم هذه الفضيحة في قلبه وعاتب ابنه واكتفى بمعاتبته وهو يلفظ انفاسه الاخيرة لانه دنس فراش أبيه قائلا :"وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: اجْتَمِعُوا لأُنْبِئَكُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الأَيَّامِ. اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ، وَاصْغَوْا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ: رَأُوبَيْنُ، أَنْتَ بِكْرِي، قُوَّتِي وَأَوَّلُ قُدْرَتِي، فَضْلُ الرِّفْعَةِ وَفَضْلُ الْعِزِّ. فَائِرًا كَالْمَاءِ لاَ تَتَفَضَّلُ، لأَنَّكَ صَعِدْتَ عَلَى مَضْجَعِ أَبِيكَ. حِينَئِذٍ دَنَّسْتَهُ. عَلَى فِرَاشِي" (تكوين 49: 1-5).

سادسا :حمل بَثْشَبَعَ زوجة اوريا بسليمان من داود وهي زوجة رجل غريب

DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200

ليس ذلك فحسب فقد ورد أيضا ان داود زنى بزوجة جاره بعد وحملت منه سفاحا بعدها قام بتدبير مؤامرة لاغتيال زوجها:" وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: إِنِّي حُبْلَى .(صمويل الثاني،11: 6).

فَلَمَّا سَمِعَتِ امْرَأَةُ أُورِيَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ أُورِيَّا رَجُلُهَا، نَدَبَتْ بَعْلَهَا. وَلَمَّا مَضَتِ الْمَنَاحَةُ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا. وَأَمَّا الأَمْرُ الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ" (صمويل الثاني، 11 :6-26) ، وهذا الابن هو سليمان.(الملوك 1 ،11:1)

سابعا :الزواج بالزانية في سيرة يوشع

ومن الإشارات الغريبة ما يرد في سيرة النبي يوشع[6] وكيف ان الرب حثه على الزواج بزانية بدلا عن كل النساء الطبيعيات العفيفات في الأرض :" أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ، قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: "اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى، لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ "(هوشع،1: 2).

وثمة راي مؤداه إن موضوع المثلية الجنسية في كتب العهدين لا يزال يعد موضوعا جدليا يحتاج الى تدقيق مكثف ،ويبدو انه تم تفسير مقاطع مختلفة في كلا العهدين القديم والجديد بشكل مختلف، مما أدى إلى تقديم وجهات نظر متنوعة داخل المجتمعات الدينية (Countryman,2008:pp 28-30)و تختلف تفسيرات المقاطع الكتابية حول المثلية الجنسية اختلافًا كبيرًا بين علماء الدين واللاهوتيين والممارسين اذ يفسر البعض المحظورات الكتابية ضد العلاقات المثلية على أنها مبادئ أخلاقية خالدة، بينما ينادي آخرون بوضع هذه المقاطع في سياقها التاريخي والثقافي على سبيل المثال، يشير العلماء إلى أن قصة سدوم في سفر التكوين تتناول قضايا الضيافة والعنف بدلاً من العلاقات الجنسية المثلية بالتراضي. وبالمثل، قد يكون الحظر في سفر اللاويين خاصًا بالممارسات الثقافية في ذلك الوقت (Scroggs, R.2003:pp 34-44)، لفهم هذه المقاطع الكتابية، من الضروري النظر في سياقاتها التاريخية والثقافية (Boswell,J.1994:pp12-13).

في الختام، المناقشات حول المثلية الجنسية في الكتاب المقدس معقدة ومتعددة الأوجه في حين أن المقاطع التوراتية التي تتناول العلاقات المثلية موجودة، فإن تفسيرها وتطبيقها يخضعان لوجهات نظر متنوعة ونقاش علمي و فهم السياقات التاريخية والثقافية واللغوية لهذه المقاطع يعد أمرًا بالغ الأهمية للمشاركة في مناقشات حول تقاطع الدين والجنس والأخلاق في نهاية المطاف، يعكس تفسير التعاليم الكتابية حول المثلية الجنسية مناقشات أوسع داخل المجتمعات الدينية حول السلطة والتقاليد والتغيير الاجتماعي.

الخاتمة:

وخلص البحث الى ان هذه النصوص الواردة اعلاه تحمل بين دفتيها اتجاها توثيقيا لمشاهد سلوكية شاذة لشخصيات من صنع مخيال كتبة العهدين ، اما سير الانبياء الواردة ليس سوى سير مشوهة لتأسيس منهج شاذ يكون عنوانا للمؤمنين بهذا الكتب عنوانه الخفي (الخطيئة لم يسلم منها احد حتى الذين اصطفاهم الرب من الانبياء وذراريهم) ، و ان المشاعر البيولوجية البشرية سواء كانت سوية في اطار(زواج الرجل بالمرأة) او شاذة (مثلية او سفاحيه بين المحارم) او حتى خارج اطار الزوجية فأنها لا تؤثر على الاحكام الاخلاقية مما يخلق سببا للتعبير الجنسي عن الذات دون الشعور بالذنب ولاسيما وان الجميع قد اصابهم الدنس وبما فيهم الانبياء المزعومون فلا ضير ان يعبر الانسان الاعتيادي عن هويته الجنسية او ميوله الجنسية ولاسيما بان التناقض واضح بين اوامر الرب النصية وسلوكيات الرموز

DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200

الكتابية في المنظور القصصي العام ، فضلا عن سكوت الكتاب المقدس عن القيام باي حد او عقوبة ردا على هذه الافعال المشينة او ان كما راينا ان يعقوب التوراتي استمر عاش حتى مات مع ولده الذي شاركه في زوجته الامر مما يوصلنا الى نتيجة مؤداها ان نصوص تحريم المثلية لعلها متسقة مع الدمار الذي حدث في سدوم وباقي المدن وتتصل بالقسم المنطقي من نصوص العهدين الحقيقية ،بالمقارنة مع النصوص التي اعلاه التي لا تحمل أي دليل موضوعي على صلتها بالمنهج السماوي السامي الذي يؤسس لعالم تحكمه قواعد علم الاخلاق ومطابقة الهوية الجنسية والهوية الروحية والهوية العقلية والهوية الاجتماعية للنوع البشري دون أي نوع من الخلط لتحقيق التوازن واستمرار النسل البشري.

الاحالات والمصطلحات الواردة في البحث:

1 سدوم :اسم عبري قد يكون معناه "إحراقًا" أو "محروقًا"إحدى مدن السهل الخمسة التي أحرقتها النار التي نزلت من السماء بسبب خطيئة أهلها العظيمة (تكوين 19: 24) وقد ورد ذِكْر سدوم للمرة الأولى في التوراة في الحديث عن حدود أرض كنعان (تكوين 10: 19) ثم اختارها لوط مدينة للسكن بعد انفصاله عن إبراهيم لمعرفته بخصب أرضها وسهولة الري فيها (تكوين 13: 10).https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books

2 عمورة :اسم كنعاني معناه "غرق" بلدة في غور الأردن (تكوين 10: 19؛ 13: 10) تحالف ملكها مع ملوك سدوم Sodom وبالع وأدمة وصبوييم ضد **كدرلعومر** ملك عيلام، إلا أن ملك عيلام تغلب عليهم وقد دمرت عمورة (تكوين 14: 9- 11) ثم تدمرت نهائيًا بنزول نار من السماء عليها لفساد سكانها وجعل الأنبياء من تلك الحادثة برهانًا على غضب الله وأداة لتحذير بني إسرائيل من الفساد.

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books

3 يونثان: اسم عبري معناه "أعطى" (1 صم 14: 49؛ قابل 20: 31، 32). لم يخلف أباه في الملك على بني إسرائيل (1 صم 13: 16؛ 14: 49؛ 1 أخبار 8: 33). وهو من أنبل الشخصيات في العهد القديم، وأحبها، وأقربها إلى القلب. وقد تجلت فيه روح الصداقة الحقة في أبهى معانيها. وعندما أدرك أن داود سيستولي على العرش لم يضمر له أي نوع من العداء والجفاء والحقد. وقلما نجد الصداقة يوناثان وداود مثيلًا في التاريخ (1 صم 18: 1؛ 19: 2؛ 20: 41). وأما مرثاة داود ليوناثان، بعدما علم بمقتله على جبل جلبوع (2 صم 1: 1 إلخ.). فقد كتبت في سفر ياشر (2 صم 1: 17-27). وهي من المراثي الرائعة في الشعر القديم.https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books

4 ميكال :اسم عبري معناه "مَنْ كالله؟" أو "مَنْ مثل الله؟"، وهي مُخَفَّفَة عن ميشائيل ابنة شاول Saul الثانية (1 صمويل 14: 49) أمهرها داود بمئتيّ غلفة من الفلسطينيين فأخذها امرأة (1 صمويل 18: 27).https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books .

5 اليشع :اسم عبراني معناه "الله خلاص وهو خليفة إيليا في العمل النبوي في المملكة الشمالية. وكان أليشع ابن شافاط سفر الملوك الأول 19: 19 .

6 يشوع: اسم عبري: يعني الخلاص او الرب مخلص. اسمه أولا كان هوشع مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ هُوشَعُ بْنُ نُونَ".جاء باسم يهوشوع (سفر العدد 13 :8)ولد في مصر وخرج مع موسي إلى البرية وتتلمذ على يديه.رافق موسى في صعوده إلى جبل سيناء لاستلام الوصايا ونزل معه بعد صنع العجل الذهبي (الخروج 32).6 (هوشع ،2:1-5).

مصادر البحث:

1. الكتاب المقدس. (1986). نسخة جمعيات الكتاب المقدس في الشرق، الكتاب المقدس ط. 3 . بيروت :دار المشرق.

2. كون، إ. س. (1992). الجنس من الأسطورة إلى العلم ،(ترجمة منير شحود، ط. 1). اللاذقية ، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

3. مجموعة مؤلفين .قاموس الكتاب المقدس.(1981) .ط6. بيروت :منشورات مكتبة المشعل

4. يعقوب، نبيل سمعان.(2017) من يصنع هويتي،ط1، دمشق :مطبعة باب توما .

5. A.N. Wilson,Paul The Mind Of The Apostle,(Pimlico,1998),p.131

6. https://mycommandmets4.wordpress.com

7. D'Augelli, A. R., & Patterson, C. J. (2012). Lesbian, Gay, Bisexual, and Transgender Youth: An Ecological Approach to Understanding. Routledge .

8. Herek, G. M. (2009). Sexual Prejudice and Gender: Do Heterosexuals' Attitudes Toward

DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200

Abstract:

This research aims to examine texts related to behaviors, practices, or suggestive sexual elements that are abnormal or deviant, as found in the texts of the Old and New Testaments. This research sheds light on a sensitive topic due to its connection with religious sentiments. Hence, the researcher apologizes for the nature of the texts despite adhering to religious texts and focusing solely on descriptive analysis. The researcher refrains from adding interpretative comments and analyses to leave room for the reader to update the nature of the discourse conveyed by these texts. This section serves to assist the reader in shaping the discourse conveyed by subsequent texts regarding sexuality in the Bible without standing on the descriptive features of the researcher's opinion of the second section, a fixed view on the Old and New Testaments' condemnatory stance toward sexual deviance and its judgment in divine and human law. As for the third section, we tracked all suggestive, non-normal references and behaviors in the biographies of the symbols of the Old and New Testaments. The fourth section is dedicated to discussing the stories of familial homicide and forbidden relationships in the biographies of the prophets of the Old and New Testaments. The research concludes that these texts carry documentation of deviant human behaviors attributed to the highest human symbols in literary, religious, and human history, namely the prophets, to suggest to the traditional reader that human biological emotions, whether normal or deviant, do not align with moral commitment, creating a reason for

Lesbians and Gay Men Differ?. Journal of Social Issues, 63(2)

9. Holly Bible King James version Zondervan Grand Rapids, Michigan, USA.

10. Savin.Williams,. (2017). The New Gay Teenager. Harvard University Press .

11. Grant, J. M., Mottet, L. A., & Tanis, J. (2011). Injustice at Every Turn: A Report of the National Transgender Discrimination Survey. Boswell, J. (1994). Christianity, Social Tolerance, and Homosexuality: Gay People in Western Europe from the Beginning of the Christian Era to the Fourteenth Century. University of Chicago Press .

12. Countryman, L. W. (2008). Dirt, Greed, and Sex: Sexual Ethics in the New Testament and Their Implications for Today. Fortress Press .

13. Diamond, L. M. (2008). Sexual Fluidity: Understanding Women's Love and Desire. Harvard University Press .

14. Fire Bible-NIV-Student Hendrickson Publishers .USA,2007.

15. Helminiak, D. A. (1994). What the Bible Really Says about Homosexuality. Alamo Square Press .

Scruggs, R. (2003). The New Testament and Homosexuality: Contextual Background for Contemporary Debate. Fortress Press.

Title: Sexual Problematic in the Books of the Old and New Testaments: A Descriptive Analysis of Narrative Discourse Features

Haider Majeed Hussein

Al-Muthanna University / College of Education for Humanities

DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200

individuals to express their sexual identity without guilt since everyone has been affected by impurity, including the prophets. Thus, it is not harmful for ordinary individuals to express their sexual identity, and whenever one feels the impurity of sin, the doors of forgiveness are open to its seekers.

Key word: Sexual problematic-Old and New Testaments-Deviant sexuality.

DOI:10.52113/uj05/024-1/190-200